

الجمال الإنسانيّ

إنّه إنسانٌ بسيطٌ، هادئٌ، عاديٌّ، فلاحٌ في إحدى قرى (الفولجا)، بمقاطعة (ساراتوف)، ولكنك تستطيع أن تميّزه بين الآخرين بجسده القويّ المتناسق، وبجماله، وعندما كان يخرج من برج الدّبابة، ثم يقفز منها إلى الأرض، وينزع الخوذة عن خصلات شعره المبلّلة، ويمسح بالخرقة وجهه المتّسخ، ثم يتنسم من صفاء نفسه، عندئذ لا يسعك إلا أن تمليّ منه ناظريك.

وفي الحرب، إذ يدور الناس دوماً حول الموت، يصبحون أفضل، وتسقط عنهم كلُّ الأدران، كما ينسلخ الجلد الميت إذ تحرقه الشمس، ولا يبقى في الإنسان سوى النواة.

أدهش الملازم (يجور) الجميع ببطولاته الحربية، حتى وقعت المأساة؛ ففي معركة (كورسك) أشعلت قذيفةٌ دبّابته، وقفز السائق (تشوفوليف) متسلّقاً الدبابة وأخرج منها الملازم، كان فاقد الوعي، فسحبه بعيداً، وأخذ يهيلُ التراب على وجه الملازم، ورأسه وملابسه حتى يخمّد النار، ثم سحبهُ من حفرة إلى حفرة حتى نقطة الإسعاف؛ لأن قلبه مازال ينبض.

نجا (يجور) من الموت، لكن وجهه احترق بشدّة، وبعمليات التجميل أعادوا له أنفه وشفتيه وجفنيه وأذنيه، وعندما رفعوا عنه الأربطة بعد أشهر قليلة، تطلّع إلى وجهه الذي لم يعد الآن وجهه، أما الممرضة التي أعطته مرآة صغيرة فقد استدارت وأجهشت بالبكاء، أعادَ لها المرأة على الفور قائلاً: "أحياناً يقع ما هو أسوأ، بهذا الوجه يمكنني أن أعيش."

حصل (يجور) على إجازة لمدة عشرين يوماً؛ فسافر ليزور أمّه وأباه. هبط القرية مع الغسق، وصل إلى المنزل، مال نحو النافذة، فرأى أمه في ضوء المصباح الخافت، وهي تُعدُّ المائدة للعشاء، كانت ترتدي المنديل الغامق نفسه، هادئة، متأنية، طيّبة. لقد هُرمْتُ، وبرزت كتفاها التّحيلتان: "آه لو كنت أدري؛ لكتبتُ لها كلَّ يوم عن أحوالي، ولو كلمتين". ارتقى الدّرج ودقَّ الباب، وصاحت الأم من الداخل: "مَنْ

بالباب؟"، فأجاب: "الملازم (دريوموف)"، ودق قلبه بعنفٍ حتى مال معتمداً بكتفه على جانب الباب، لم تعرف أمه صوته، لقد تغيرَ بعد كل تلك العمليات، وأصبح أبخً مكتوماً غير واضح.
وسألت الأم: "وماذا تريد يا ولدي؟"، فقال: "جئت حاملاً لـ (ماريا بوليكا) التحية من ابنها". عندها فتحت الباب وارقت عليه، وأمسكت بيديه قائلة: "أولدي (يجور) حي؟ بصحة طيبة؟ ادخل يا بُني، ادخل."

وجلس (يجور) على الأريكة بجوار المائدة، المكان الذي كان يجلس فيه عندما كانت ساقاه لا تصلان بعد إلى الأرض، وكانت أمه تمسح على خصلاته المجعدة قائلة: "كلّ يا عُصفوري"، وراح يحكي لها عن ابنها؛ أي عن نفسه بالتفصيل، بأنه يأكل ويشرب، سليم ومرح دائماً، وباختصار عن المعارك التي خاضها بدبابتة. ثم جاء الأب (يجوروفيتش) الذي هرم أيضاً، اقترب من المائدة وصافح الضيف... آه، اليد الأبوية العريضة العادلة المعروفة نفسها. وطال الحديث، ولاحظ الملازم الأول أن أمه تتابع باهتمام حركة يده بالملقعة، فابتسم بمرارة، وارتعش وجه الأم بألم، وسألت:

—لكنك لم تقل لنا متى سيمنحونه إجازةً ليأتي لزيارتنا، لم نره منذ ثلاث سنوات، تراه الآن كبر وأطلق شاربته"، وأدرفت: "كل يوم يمشي والموت حوله، لا بد أن صوته اخشوشن"، فقال الملازم: "حسناً سيأتي، وربما لن تعرفوه عندئذٍ!"

وأعدوا له فراشاً فوق الفرن، وانبعثت من المكان رائحة الجوّ المنزلي الأليف، ومن خلف الساتر تردّد شخير الأب، أما الأم فأخذت تتقلب وتتنهد، وقد جافاها النوم. وركد الملازم على بطنه دافئاً وجهه في راحتيه، وفكّر بينه وبين نفسه: "أمنّ المعقول أنها لم تعرفني؟ أمنّ المعقول؟ أمي، يا أمي...!!!" واستيقظ في الصباح على طقطقة الحطب، وكانت أمه تُعدُّ شيئاً ما بحذرٍ عند الفرن، وسأل عن (كاتيا)، وأجابته أمه بأنها الآن مُدرّسة، "ولكن هل تريد أن تراها؟".

—طلب مني ابنك أن أبلغها تحياته، وألحَّ عليّ.

وأرسلت الأم ابنة الجيران في طلبها، فأتت مهرولة تعلو خديها حمرة الفرح، وبدت له يانعة رقيقة طيبة، وجميلة إلى درجة أن المنزل توهج كالذهب إذ هلّت: "هل جئت بالتحية من (يجور)؟ إنني أنتظرُ وعْدَه ليلَ نهار! خبره بذلك"، ثم وليته، وتطلّعت إليه، فارتدت مذعورةً، وعندئذٍ عقد أمره على الرّحيل.

وعاد إلى فوجه، واستقبله رفاقه في السلاح بفرحة صادقة. وقال لنفسه: "فلتجهل أمي ما أصابني أطول فترة ممكنة"، أما في ما يخص (كاتيا)، فسينزع من قلبه هذه الشوكة، وينسى أحلامه الوردية .

وبعدما يقرب من أسبوعين، تلقى رسالة من أمه: "مرحباً يا ولدي العزيز! إنني أخاف حتى أن أكتب إليك، ولا أدري كيف أفكر، لقد جاءنا رسول منك، طيب جداً، لكن وجهه قبيح، وأراد أن يمكث عندنا، ولكنه رحل فجأة، ومن ذلك اليوم يا ولدي لا أنام الليل، ويحيل إلي أنك أنت الذي زرتنا. وأبوك يوبخني على هذه الأفكار، ويقول: لقد مسك الجنون أيتها العجوز، لو كان هذا ولدنا لكشف لنا عن نفسه، وما الذي يدعوه للتخفي لو كان هو؟ الشخص الذي له وجه كهذا يحق له أن يفخر به!، وأصدق كلامه، ولكن قلب الأم يصير على رأيه! لقد كان هو ... هو الذي زارنا ."

فكتب لهما في اليوم نفسه رسالة: "والدي العزيزين، اغفرا لي سوء تصرفي. نعم، إن من كان في زيارتكم هو أنا، ابنكما...". وملاً أربع صفحات بحروف دقيقة.

وبعد فترة كنت أقف معه في الميدان، عندما أقبل نحوه أحد الجنود راكضاً، ثم قال: "هناك من يسأل عنك، أيها النقيب". فتوجهنا إلى القرية ودخل المنزل قبلي فسمعتة يقول: "مرحباً يا أمي، هانذا"، ورأيت عجوزاً صغيرة الحجم ترتقي في أحضانه وتضمه، وتطلعت، فأريت امرأة أخرى تقول: "لقد قررت أن أعيش معك إلى الأبد يا (يجور) سأستمسك بحبك، وأظل مخلصه إلى الأبد، فلا تصدني عنك."

نعم هذه هي الفطرة البشرية الحقيقية، يبدو لك الإنسان بسيطاً، ولكن عندما تحلُّ منة عصبية، تتصاعد منه أدخنة الغضب.

Q.1: المغزى العام للقصة:

1. الوالدان يجبان ولدهما مهما كان شكله بشعاً
2. الشرف الحقيقي يكتسب من خوض المعارك
3. الصديق الحقيقي غوث لصديقه عند الحاجة
4. جمال الإنسان الحقيقي في أفعاله وأخلاقه

Q.2: العبارة التي تقدّم فيها ما حقّه التأخير:

5. في معركة (كورسك) أشعلت قذيفة دبّابته

1. ملأ (يجور) أربع صفحات بحروف دقيقة

2. سأستمسك بجبك، وأظلّ مخلصه إلى الأبد

3. أدهش (يجور) الجميع ببطولاته الحربية

Q.3: نوع الصورة البيانية في العبارة: "جلس على الأريكة التي كان يجلس عليها عندما

كانت ساقاه لا تصلان بعد إلى الأرض"

1. تشبيه بليغ

2. استعارة تصريحية

3. استعارة مكنية

6. كناية

Q.4: يوحى النصّ بأنّ العلاقة التي تربط (كاتيا) و(يجور) تتمثّل في:

1. الزّواج

7. الخطبة

2. الرّمالة

3. القرابة

Q.5: يوحى توالي الاستفهام أثناء استقبال الأمّ للضيّف: "أولدي (يجور) حيّ؟ بصحة

طيبة؟" بـ:

1. دهشتها من رؤية القادم

2. ضعف ذاكرتها

8. قلقها على ابنها

3. ترحيها بالضيف :Q.6 املأ الفراغ بخيار مناسب: "أعطته الممرضة

مِزَاجًا."

1. صغيرة

9. صغيرة

2. صغيرة

:Q.7 املأ الفراغ بخيار مناسب: "ولكن _____ الأم يُصرُّ على رأيه."

1. قلبُ

2. قلبِ

3. قلب

:Q.8 بعد دخول (يجور) إلى المنزل، متقمصًا شخصية الملازم (دريوموف) جلس:

1. في المكان الذي كان يجلس فيه صغيراً

2. قرب الأريكة التي يجلس عليها والده

3. على المائدة التي أعدتها والدته لأجله

4. على الفراش الذي وُضع فوق الفرن

:Q.9 لكلمة (وَلِي) معانٍ متعددة، والمعنى المقصود في المقطع السابع: "ثُمَّ وَلِيَتْهُ،

وتطلعت إليه، فارتدت مذعورة:"

1. دنت منه

2. جاءت بعده

3. نصرته

4. مَلَكْتَ قَلْبَهُ

Q.10: نوعُ المبتدأ في العبارة " هو الذي زارنا: "

1. معرّف بآل
2. ضمير منفصل
3. اسم موصول
4. اسم علم

Q.11: في المقطع الأول، وظف الكاتب تقنية السرد بغرض:

1. رسم ملامح الشخصية
2. تفسير تصرف الشخصية
3. إبراز أثر المكان في تطوير الحدث
4. استرجاع حدث ماضي

Q.12: علاقة (لأن قلبه...) بما قبلها في: "سحبته من حفرة إلى حفرة حتى نقطة

الإسعاف؛ لأن قلبه ما زال ينبض: "

1. نتيجة لسبب
2. تفسير
3. تعليل
4. تفصيل

Q.13: العبارة الوصفية التي توضح ملامح المكان:

1. هبط القرية مع الغسق، رأى أمه في ضوء المصباح الخافت
2. إنسان بسيط هادئ، يبتسم من صفاء نفسه

3. تستطيع أن تميزه بجسده القوي المتناسق وجماله
4. هو فلاح من إحدى قرى الفولجا بمقاطعة (ساراتوف)

Q.14: المقصود بالتعبير الكنائي في قول الكاتب: "وفي الحرب إذ يدور الناس دوماً حول الموت:"

1. خوف الناس الشديد من الموت
2. التضحية بالنفس من أجل الانتصار
3. احتمال حدوث الموت في المعركة
4. رغبة المحاربين في الانتقام الشديد

Q.15: الخيار الذي يدل على مرادف الفعل (عَقَد) وفق سياقه في المقطع السابع: "عَقَدَ (يجور) أمره على الرّحيل:"

1. ترأس المدير الاجتماع
2. تمّنّى المريض الشفاء
3. صمّم الطالب على النجاح
4. ربط الرجل الحبل